الرقم: ..... التاريخ: / / م

تبدل القوات في وادي حضرموت: إصلاح أم إعادة تدوير نفوذ؟

تقرير

عبد الله الشادلي

لطالما وُصف وادي حضرموت بأنه "الصندوق الأسود" للأزمة اليمنية، ليس فقط لتعقيداته القبلية والجغرافية، بل لكونه الساحة الخلفية التي تتداخل فيها المصالح النفطية بالولاءات العسكرية العابرة للحدود الشطرية.

إلا أن التطورات التي شهدتها منطقة "الخشعة" ومناطق الوادي منذ مطلع ديسمبر 2025 وحتى مطلع يناير الجاري، لم تعد مجرد "مناوشات" لتغيير خارطة السيطرة، بل فتحت فجوة عميقة في جدار "اقتصاد الظل" الذي تغلغل في مفاصل الدولة لثلاثة عقود، وهو ما يصفه باحثون في الشأن الاقتصادي اليمني بأنه أحد أبرز أنماط اقتصاد الظل المرتبط بقطاع الطاقة منذ عقود.

كما أن اكتشاف القوات المسلحة الجنوبية لمحطات تكرير نفط بدائية غير مرخصة خلال فترة سيطرتها القصيرة على الوادي، لم يكن مجرد ضبط لمخالفات قانونية، بل كان "كشفاً استراتيجياً" وضع جميع الأطراف – المحلية والإقليمية – أمام استحقاقات أخلاقية وسياسية وقانونية، وأثار تساؤلات جوهرية حول مستقبل موارد حضرموت في ظل التموضع العسكري الجديد لقوات "درع الوطن" المدعومة سعودياً.

مركز المعرفة للدراسات والأبحاث الاستراتيجية
KNOWLEDGE CENTER FOR STRATEGY RESEARCHES AND STUDIES

وادي حضرموت بيئة للنهب المنظم

على مدى سنوات طويلة، ظل وادي حضرموت خاضعاً لسيطرة قوات المنطقة العسكرية الأولى، وهي ألوية عسكرية يغلب عليها العنصر الشمالي ويديرها ضباط مرتبطون بمراكز نفوذ تقليدية في صنعاء (سابقاً) ومأرب.

التحليل الدقيق للمشهد يشير إلى أن بقاء تلك القوات في حضرموت، رغم كل المتغيرات السياسية، لم يكن لدواعٍ أمنية محضة، بل لحماية "شبكة مصالح" معقدة.

المحطات البدائية المكتشفة في "الخشعة" بوادي حضرموت تعكس نمطاً من "الاستباحة الممنهجة"؛ حيث يتم سحب النفط الخام عبر حفريات وخزانات وقود مدفونة تحت الأرض، في عمليات تمويه معقدة تستفيد من الطبيعة الصحراوية الشاسعة.

إن فشل المنطقة العسكرية الأولى في كشف هذه المحطات طوال سنوات، وتسترها عليها – كما تشير المعطيات الميدانية – يضعها في خانة "الشريك الصامت" أو "الحاضنة الآمنة" لشبكات التهريب التي استنزفت ثروات حضرموت لصالح نافذين من محافظات شمالية، وهو ما يرى مراقبون عسكريون أنه يثير تساؤلات جدية حول طبيعة الحماية التي وفّرتها القوات المسيطرة لتلك الأنشطة في مناطق خاضعة لسيطرتها، في وقت يعاني فيه أبناء المحافظة من تدهور الخدمات وغلاء المعيشة.

كسر التابوهات النفطية

جاءت عملية "المستقبل الواعد" التي أطلقتها القوات المسلحة الجنوبية في 3 ديسمبر لتحدث زلزالاً في هذا النظام المستقر من الفساد. دخول هذه القوات إلى مناطق الوادي لم يكن تغييراً في "لون البدلة العسكرية" فحسب، بل كان تغييراً في "العقيدة الأمنية" تجاه الموارد.

كما أن محطات لتكرير واستخراج النفط في "الخشعة" وسحب الغطاء عن العمالة والشبكات المرتبطة بها، مثّل ضربة قاصمة لـ "الاقتصاد الموازي" الذي يغذي الأسواق السوداء والجماعات المسلحة والتنظيمات الإرهابية، وربما مليشيات الحوثيين، المدعومة من إيران، والتي وجدت في الوادي "مساحة رخوة" لسنوات.

ويعزز هذا الطرح، بالنسبة لاستفادة الحوثيين، بيان رسمي أصدرته الخزانة الأمريكية الجمعة 16 يناير، والذي أشار إلى أن الحوثيين يجنون سنوياً أكثر من ملياري دولار من مبيعات نفط غير مشروعة، ما يعكس نطاق الموارد غير الخاضعة للرقابة في مناطق النزاع اليمنية.

لقد أثبتت القوات الجنوبية، خلال الشهر الذي سيطرت فيه على مناطق الوادي في حضرموت، أن "تطهير الموارد" هو الوجه الآخر لـ "تطهير الأرض"، وهو ما يفسر التوجس والتحرك المضاد لإخراجها من تلك المناطق.

إعادة هندسة أم استنساخ للماضي؟

تمثلت نقطة التحول الاستراتيجية في الثاني من يناير الجاري، حين انتقل الصراع من التنافس السياسي إلى المواجهة العسكرية المباشرة. فبعد أن أحكمت القوات الجنوبية قبضتها على "المناطق النفطية" وكشفت خبايا النهب المنظم في وادي حضرموت، قادت المملكة العربية السعودية تدخلاً عسكرياً حاسماً لإعادة رسم موازين القوى؛ انتهى بإزاحة القوات الجنوبية وإحلال قوات "درع الوطن" كبديل ميداني يضمن بقاء الوادي تحت المظلة الإقليمية والترتيبات السياسية الجديدة.

وتشير القراءات الميدانية إلى أن قرار إزاحة القوات الجنوبية لم يكن وليد اللحظة، بل سبقه تحشيد عسكري مكثف لوحدات ذات خلفيات أيديولوجية وسياسية مثيرة للجدل؛ حيث رصدت تقارير عسكرية تحركات لوحدات تتبع تنظيم "الإخوان المسلمين"، من بينها ألوية "اليمن السعيد" التي تحظى بدعم سعودي مباشر، باتجاه مواقع استراتيجية في الوادي.

وتزامن هذا الزحف مع تحذيرات أطلقها رئيس المجلس الانتقالي في وادي حضرموت بشأن وصول تعزيزات عسكرية قادمة من محافظة مأرب، في خطوة فُسرت على أنها محاولة من القوى الشمالية لاستعادة نفوذها على منابع النفط تحت غطاء "الشرعية الجديدة".

ومع تصاعد التوتر، انتقل المشهد إلى مرحلة "الصدام المباشر" الذي كشف عن حجم الإصرار الإقليمي على تغيير المعادلة في حضرموت. ففي الوقت الذي كانت فيه القوات الشمالية الموالية للرياض تتقهر ميدانياً

مركز المعرفة للدراسات والأبحاث الاستراتيجية
KNOWLEDGE CENTER FOR STRATEGY RESEARCHES AND STUDIES

أمام صلابة القوات الجنوبية على الأرض، تدخل الطيران السعودي ليرجح الكفة عبر سلسلة من الغارات الجوية المكثفة.

وبحسب مصادر ميدانية استهدف الطيران السعودي معسكر "الخشعة" ولواء "معوضة" بسبع غارات دقيقة، مما أجبر القوات الجنوبية على الانسحاب من المواقع التي فجرت فيها "قنبلة المصافي المنهوبة".

إن لجوء الرياض إلى الخيار الجوي ضد حلفاء الأمس في المجلس الانتقالي، يعكس حجم القلق من "الأسرار" التي وضع الجنوبيون أيديهم عليها في منطقة الخشعة.

فإخراج القوات الجنوبية بالقوة الجوية، وتسهيل تقدم قوات قادمة من مأرب أو مرتبطة بألوية "اليمن السعيد"، يضع علامات استفهام كبرى حول طبيعة المهمة الموكلة لقوات "درع الوطن" لاحقاً. وتطرح تساؤلات كثيرة حول ما إذا كان دورها سيكون هو حماية سيادة الدولة، أم العمل كـ "حائط صد" يمنع القوى الجنوبية من الاقتراب مجدداً من ملفات النفط والفساد التي ظلت لثلاثة عقود حكراً على مراكز النفوذ التقليدية؟

مركز المعرفة للدراسات والأبحاث الاستراتيجية
KNOWLEDGE CENTER FOR STRATEGY RESEARCHES AND STUDIES

هذا التصعيد العسكري يمنح ملف "المصافي البدائية" أبعاداً أكثر خطورة؛ فالمعركة التي بدأت كعملية أمنية لمكافحة التهريب، انتهت بمواجهة جوية إقليمية، مما يوحي بأن "ثمن الحقيقة" في وادي حضرموت كان باهظاً إلى الحد الذي استدعى تدخل الطيران لإغلاق الملف ميدانياً، بانتظار ما ستسفر عنه جولات الصراع السياسي والقضائي القادمة.

القضاء أمام اختبار صعب

منذ الوهلة الأولى من إزاحة القوات الجنوبية الستار عن الوجه الآخر لأكبر "فضائح الفساد في النفط الحضرمي"، بادر النائب العام القاضي قاهر مصطفى إلى إصدار توجيهات بفتح تحقيق شامل وعاجل في قضية محطات "الخشعة"، وهي ما يمكن اعتبارها "القشة التي قد تقصم ظهر البعير".

حيث كانت قد شملت هذه التوجيهات التحقيق مع القائمين على التشغيل، والممولين، وحتى الموظفين العموميين الذين "تستروا" أو "قصروا"، تضع السلطة القضائية في مواجهة مباشرة مع "هوامير النفط".

المسألة هنا لم تعد مجرد مخالفة تجارية، بل هي "جريمة جسيمة" تمس الأمن القومي والمال العام. نجاح هذا التحقيق يعتمد بشكل أساسي على مدى تعاون السلطات المحلية في حضرموت والقيادة العسكرية الجديدة (درع الوطن).

مركز المعرفة للدراسات والابحاث الاستراتيجية
KNOWLEDGE CENTER FOR STRATEGY RESEARCHES AND STUDIES

أما في حال ما إذا تم "تمييع" هذه التحقيقات أو دفن الملفات تحت ذريعة "الحفاظ على التوافق السياسي"، فإن ذلك سيكون بمثابة "شهادة وفاة" لآمال الحضارم في عهد جديد من النزاهة.

تحدي "الجبن" و"المسؤولية"

تقف السلطة المحلية في حضرموت، بقيادتها الحالية، أمام مفترق طرق تاريخي. فإما أن تتخذ "المبادرة" وتتحمل مسؤوليتها التاريخية بمكاشفة الناس بحقيقة من كان ينهب نفطهم وأين تذهب تلك الأموال ومن هم النافذون المتورطون، أو أن تلعب الدور الذي يصفه المراقبون بـ "الجبان والتآمري" عبر مداراة الموضوع والتكتم على الخفايا التي كانت قيادة المنطقة العسكرية الأولى تتستر عليها.

نظريا، حضرموت اليوم في "عهد جديد"، ولكن المحك الحقيقي هو "الفعل". المواطن الحضرمي يتطلع لرؤية هؤلاء النافذين خلف القضبان، ويريد أن يعرف لماذا صمتت السلطات المتعاقبة عن هذه "المصانع السوداء" لسنوات؟ كما أن "حلف قبائل حضرموت" والمكونات الاجتماعية الأخرى أمام اختبار مماثل؛ فصمتهم تجاه هذه الفضائح النفطية سيعني أنهم شركاء في التغطية، بينما تحركهم للضغط من أجل استكمال التحقيقات سيعزز من حضورهم كحراس لثروة الأرض.

الأبعاد السياسية الدولية والمستقبل

إن وجود جيوش متعددة الولاءات في مناطق النفط هو الوصفة المثالية لاستمرار النزاع. المجتمع الدولي، الذي يراقب عن كثب مسارات الحل السياسي، يدرك أن "السيادة على الموارد" هي جوهر الصراع. المجلس الانتقالي الجنوبي، من جانبه، يعتبر أن كشف هذه المحطات هو دليل دامغ على أن "استعادة الدولة الجنوبية" هي المدخل الوحيد لحماية الثروات من النهب المنظم الذي مارسته القوى الشمالية منذ صيف 1994.

في المقابل، إذا استمرت قوات "درع الوطن" في اتباع نهج "الغموض" أو حماية المصالح القديمة تحت غطاء إقليمي، فإن ذلك سيؤدي حتماً إلى موجة جديدة من التصعيد الشعبي والعسكري في الجنوب.

ولا يمكن بأي حال من الأحوال بناء استقرار على أنقاض ثروة منهوبة، ولا يمكن إقناع اليمنيين – وتحديداً الحضارم – بجدوى أي حل سياسي لا يعيد لهم حق السيطرة على "لقمة عيشه" المتمثلة في آبار النفط.

إن ملف محطات تكرير النفط غير القانونية في وادي حضرموت ليس مجرد قضية فساد عابرة، بل هو "مانيفستو" يوضح كيف تدار الحرب في اليمن كأداة للربح. القوات الجنوبية رفعت الستار عن الحقيقة، والآن الكرة في ملعب السعودية، وقوات درع الوطن، والقضاء اليمني، والسلطة المحلية في حضرموت.

هل ستنتصر إرادة "المحاسبة" ويُغلق باب النهب الذي استمر لثلاثة عقود؟ أم أن ما حدث في يناير من تغيير عسكري كان مجرد "إعادة تدوير"

مركز المعرفة للدراسات والأبحاث الاستراتيجية
KNOWLEDGE CENTER FOR STRATEGY RESEARCHES AND STUDIES

للنفوذ الشمالي بوجوه جديدة، لضمان بقاء تدفق النفط المنهوب بعيداً عن خزينة الدولة وصالح المواطن؟ الإجابة ستحددها الأيام القادمة من خلال نتائج التحقيقات في ملف "الخشعة" ومدى "شجاعة" السلطة المحلية في الوقوف بوجه النافذين.

دون ذلك، سيبقى وادي حضرموت مرشحاً للانفجار في أي لحظة، لأن الشعوب قد تصبر على الفقر، لكنها لا تصبر على رؤية ثرواتها تُسرق تحت حماية "حلفاء المفترضين.

17يناير \ كانون الثاني 2026م

مركز المعرفة للدراسات والابحاث الاستراتيجية
KNOWLEDGE CENTER FOR STRATEGY RESEARCHES AND STUDIES

The shift in power in Wadi Hadramawt: reform or a recycling of influence?

a report

Abdullah Al-Shadli

alwaysThe Hadhramaut Valley has been described as the "black box" of the Yemeni crisis, not only because of its tribal and geographical complexities, but also because it is the backyard where oil interests intersect with cross-border military loyalties.

مركز المعرفة للدراسات والأبحاث الاستراتيجية
KNOWLEDGE CENTER FOR STRATEGY RESEARCHES AND STUDIES

However, the developments witnessed in the “Al-Khashaa” region and the valley areas from the beginning of December 2025 until the beginning of January of this year are no longer just “skirmishes” to change the map of control, but have opened a

deep gap in the wall of the “shadow economy” that has penetrated the joints of the state for three decades, which is what researchers in Yemeni economic affairs describe as one of the most prominent patterns of the shadow economy linked to the energy sector for decades.

The discovery of the Southern Armed ForcesFor stationsThe unlicensed, rudimentary oil refining during its brief period of control over the valley was not merely a crackdown on legal violations, but a "strategic revelation" that placed all parties – local and regional – before moral, political and legal obligations, and raised fundamental questions about the future of Hadramawt's resources in light of the new military positioning of the Saudi-backed "Homeland Shield" forces.

مركز المعرفة للدراسات والأبحاث الاستراتيجية
KNOWLEDGE CENTER FOR STRATEGY RESEARCHES AND STUDIES

Wadi Hadhramaut is an environment for organized looting

For many years, the Hadhramaut Valley remained under the control of the First Military Region forces, which are military brigades dominated by northern elements and run by officers linked to traditional centers of influence in (formerly) Sana'a and Marib.

A careful analysis of the situation indicates that the continued presence of those forces in Hadramawt, despite all the political changes, was not for purely security reasons, but rather to protect a complex "network of interests".

The primitive stations discovered in “Al-Khashaa” in Wadi Hadhramaut reflect a pattern of “systematic exploitation”; where crude oil is extracted through excavations and fuel tanks buried underground, in complex camouflage operations that take advantage of the vast desert nature.

The failure of the First Military Region to uncover these stations for years, and its cover-up of them – as field data indicates – places it in the category of a “silent partner” or “safe haven” for smuggling networks that have drained Hadramawt’s wealth for

the benefit of influential figures from northern governorates. Military observers believe this raises serious questions about the nature of the protection provided by the controlling forces for these activities in areas under their control, at a time when the people of the governorate are suffering from deteriorating services and high living costs.

Breaking oil taboos

The "Promising Future" operation launched by the Southern Armed Forces on December 3rd shook this entrenched system of corruption. The entry of these forces into the valley regions was not merely a change in uniform, but a shift in the security doctrine regarding resources.

The establishment of oil refining and extraction stations in Al-Khasha'a, and the removal of the cover from the workforce and the networks associated with it, represented a devastating blow

مركز المعرفة للدراسات والأبحاث الإستراتيجية
KNOWLEDGE CENTER FOR STRATEGY RESEARCHES AND STUDIES

to the “parallel economy” that feeds the black markets, armed groups, terrorist organizations, and perhaps the Iranian-backed Houthi militias, which have found in the valley a “soft space” for years.

This argument is reinforced, with regard to the Houthis' benefit,DescriptionA report issued by the US Treasury on Friday, January 16, indicated that the Houthis earn more than $2 billion annually from illicit oil sales, reflecting the extent of uncontrolled resources in Yemeni conflict zones.

During the month in which the Southern Forces controlled the Wadi areas of Hadramawt, they proved that "cleansing resources" is the other side of "cleansing the land," which explains the apprehension and the counter-movement to expel them from those areas.

Re-engineering or replication of the past?

The strategic turning point came on January 2nd, when the conflict shifted from political rivalry to direct military confrontation. After the Southern Forces tightened their grip on the oil-rich regions

and exposed the organized looting in Wadi Hadramawt, Saudi Arabia led a decisive military intervention to redraw the balance of power. This intervention resulted in the removal of the Southern Forces and their replacement with the "Homeland Shield" forces as a field alternative, ensuring that the valley would remain under the regional umbrella and the new political arrangements.

Field readings indicate that the decision to remove the southern forces was not a spur-of-the-moment decision, but was preceded by an intensive military buildup of units with controversial ideological and political backgrounds. Military reports have observed movements of units affiliated with the Muslim Brotherhood, including the "Happy Yemen" brigades, which enjoy direct Saudi support, towards strategic locations in the valley.

This advance coincided with warnings issued by the head of the Transitional Council in Wadi Hadramawt regarding the arrival of military reinforcements coming from Marib Governorate, in a move

interpreted as an attempt by the northern forces to regain their influence over the oil fields under the guise of "new legitimacy".

As tensions escalated, the situation moved to a stage of "direct confrontation," revealing the extent of regional determination to change the balance of power in Hadramawt. While the northern forces loyal to Riyadh were suffering setbacks on the ground against the steadfastness of the southern forces, Saudi air power intervened, tipping the scales through a series of intensive airstrikes.

According to field sources, Saudi aircraft targeted the “Al-Khasha’a” camp and the “Mu’awada” brigade with seven precise raids, forcing the southern forces to withdraw from the positions where the “looted refinery bomb” was detonated.

Riyadh’s resort to the air option against yesterday’s allies in the Transitional Council reflects the extent of its concern about the “secrets” that the southerners have seized in the Khash’ah area.

مركز المعرفة للدراسات والأبحاث الاستراتيجية
KNOWLEDGE CENTER FOR STRATEGY RESEARCHES AND STUDIES

The expulsion of southern forces by air power, and the facilitation of the advance of forces coming from Marib or affiliated with the "Happy Yemen" brigades, raises serious questions about the nature of the mission assigned to the "Homeland Shield" forces in the future. Many questions arise as to whether their role will be to protect state sovereignty, or to act as a "buffer zone" preventing southern forces from once again approaching the oil and corruption files that have remained the exclusive domain of traditional power centers for three decades.

This military escalation gives the “primitive refineries” file more dangerous dimensions; the battle that began as a security operation to combat smuggling ended with a regional air confrontation, which suggests that the “price of truth” in Wadi Hadramawt was so high that it required the intervention of the air to close the file on the ground, pending what the upcoming rounds of political and judicial conflict will bring.

مركز المعرفة للدراسات والبحوث الاستراتيجية
KNOWLEDGE CENTER FOR STRATEGIC RESEARCHES AND STUDIES

The judiciary faces a difficult test.

From the very first moment the Southern Forces unveiled the other side of the biggest “corruption scandals in Hadrami oil,” Attorney General Judge Qaher Mustafa took the initiative to issue directives to open a comprehensive and urgent investigation into the “Al-Khashaa” stations case, which can be considered “the straw that may break the camel’s back.”

These directives, which included investigating operators, financiers, and even public employees who "covered up" or "failed," put the judiciary in direct confrontation with the "oil barons."

The issue here is no longer a mere commercial violation, but a "serious crime" affecting national security and public funds. The success of this investigation depends primarily on the extent of

cooperation from the local authorities in Hadramawt and the new military leadership (Homeland Shield).

However, if these investigations are "diluted" or the files are buried under the pretext of "maintaining political consensus," then that will be a "death certificate" for the hopes of the people of Hadramawt for a new era of integrity.

The challenge of "cowardice" versus "responsibility"

The local authority in Hadramawt, under its current leadership, stands at a historic crossroads. It can either take the initiative and shoulder its historical responsibility by revealing to the people the truth about who was plundering their oil, where that money went, and who the influential figures involved were, or it can play the role that observers describe as "cowardly and conspiratorial" by covering up the issue and concealing the secrets that the leadership of the First Military Region was concealing.

مركز المعرفة للدراسات والأبحاث الإستراتيجية
KNOWLEDGE CENTER FOR STRATEGY RESEARCHES AND STUDIES

Theoretically, Hadhramaut is in a "new era," but the real test is "action." The Hadhrami citizen is eager to see these influential figures behind bars and wants to know why successive authorities remained silent about these "black factories" for years. The "Hadhramaut Tribal Alliance" and other social components also face a similar test; their silence regarding these oil scandals will mean they are complicit in the cover-up, while their action to pressure for the completion of investigations will strengthen their presence as guardians of the land's wealth.

International political dimensions and the future

مركز المعرفة للدراسات والأبحاث الاستراتيجية
KNOWLEDGE CENTER FOR STRATEGY RESEARCHES AND STUDIES

The presence of multiple armed groups with conflicting loyalties in oil-rich regions is a recipe for continued conflict. The international community, closely monitoring the political process, recognizes that "sovereignty over resources" is at the heart of the conflict. The Southern Transitional Council, for its part, considers the exposure of these sites as

conclusive proof that "restoring the southern state" is the only way to protect the country's resources from the systematic plundering perpetrated by northern forces since the summer of 1994.

Conversely, if the “Homeland Shield” forces continue to follow an approach of “ambiguity” or protect old interests under a regional cover, this will inevitably lead to a new wave of popular and military escalation in the south.

Under no circumstances can stability be built on the ruins of looted wealth, and the Yemenis – specifically the Hadramis – cannot be convinced of the usefulness of any political solution that does not restore their right to control their “livelihood” represented by the oil wells.

مركز المعرفة للدراسات والأبحاث الاستراتيجية
KNOWLEDGE CENTER FOR STRATEGY RESEARCHES AND STUDIES

The issue of illegal oil refineries in Wadi Hadramawt is not merely a passing corruption case; it is a manifesto illustrating how the war in Yemen is being waged as a tool for profit. The Southern Forces have exposed the truth, and now the ball is in the

court of Saudi Arabia, the Homeland Shield Forces, the Yemeni judiciary, and the local authorities in Hadramawt.

Will the will for "accountability" prevail and close the door on the looting that has continued for three decades? Or was what happened in January in terms of military change merely a "recycling" of northern influence with new faces, to ensure that the flow of looted oil remains away from the state treasury and the benefit of the citizen? The answer will be determined in the coming days through the results of the investigations into the "Khashaa" file and the extent of the local authority's "courage" in standing up to the influential.

Without that, the Hadhramaut Valley will remain a potential flashpoint for explosion at any moment, because people may tolerate poverty, but they cannot tolerate seeing their wealth stolen under the protection of "supposed allies".

January 17, 2026

الرقـــم: ..... التـــاريخ: / / م

مركز المعرفة للدراسات والابحاث الاستراتيجية
KNOWLEDGE CENTER FOR STRATEGY RESEARCHES AND STUDIES